أهملوا هذا الموعد النهائي

حاجات العراق الملحة أهم من الدستور

The Washington Post

بقلم: تشارلس كروثامر
عن (Washington Post)

إذا لم يعرج جورج بوش على مسألة الإنسحاب من العراق خلال حملته الإنتخابية الأخيرة وكان ينظر إلى هذه المسألة إنها قد تكلفه حياته السياسية وإنه بالتأكيد لن يعمل على ذلك خلال فترته الرئاسية الثانية، فالأميركان يعرفون ذلك ولكن ربما العالم لا يعرفها، وقد سمع العالم جزئياً الأصوات التي إرتفعت في الكونغرس الداعية لإنسحاب القوات الأميركية من العراق ووضع جدول زمني لذلك وتفعيل ستراتيجية الخروج من العراق

حديث الرئيس جورج بوش حول العراق جاء لتوظيف حالة الحرب ولكن الخط الأكبر والأكثر أهمية هو مسألة إعادة إنتخابه لموقفه من الإنسحاب قبل تحقيق النصر الذي لن يحدث حسب إعتقادي

لذلك الآن يجب أن نحدد الجدول الزمني للإنسحاب لقد وقعنا مع العراقيين عقداً على أن نبقى في العراق لغاية ٢٠٠٨ وعند حلول موعد التجديد، وإذا كنا في نفس الموقع في العراق كما هو الآن فإن حملة ٢٠٠٨ ستكون حول الإنسحاب من العراق وإذا لم ننجح في حماية أمن وديمقراطية العراق للسنوات الثلاث القادمة فإن الناخبين الأمريكان سوف يلغون هذا العقد ولكن النجاح سيكون حليفنا على ما أعتقد

يشير الباحث فؤاد العجمي المختص بشؤون الشرق الأوسط في تقريره بعنوان العودة من المنطقة سوف يعمل المقاتلون ما يستطيعون عمله ولكن لا أحد في العراق يعتقد بصدق إن هؤلاء الذين يزرعون الموت ليس بإستطاعتهم إرجاع عقارب الساعة إلى الوراء والعراق الذي عاش الوحشية والحزن يقف الآن متوازنا على تخوم العالم السياسي الجديد، ولكن هناك شرخ كبير ومهم في أجندة العالم الجديد وهو كتابة الدستور العراقي الجديد

الأميركان يحبون الدستور وهي فكرة جيدة ولقد عملنا بجد ولكننا نختلف عن العراق بأن لدينا ملاكات مدربة ولدينا الوقت الكافي ولكن في حالة العراق ومع وجود الملاكات إلا إنه يفتقر إلى الوقت الكافي، فقد حدد موعد الخامس عشر من آب القادم موعداً نهائياً لإكمال كتابة مسودة الدستور أي بعد ستة أسابيع، لقد إستغرق تشكيل الحكومة العراقية ثلاثة أشهر بعد الإنتخابات وأكثر من شهر لإيجاد معادلة ضم السنّة العرب إلى لجنة كتابة الدستور لذلك سيكون من المحال كتابة دستور في الستة أسابيع القادمة لأن السنّة العرب طلبوا أن تكون كافة أبواب الدستور مقترنة بالموافقة بصورة عامة لكافة أعضاء لجنة كتابة الدستور وليس بالتصويت، ولا حتى الستة أشهر المسموح بها كتمديد تكون كافية لكتابة الدستور

إذن علينا أن نهمل هذا التاريخ ١٥آب لأنه موعد غامض إن هذا الوقت هو ليس وقت كتابة دستور إنه وقت توحيد الوطن وتصفيته من الأوراق التي علقت به، لقد قسم العراق طائفياً وأتلف إجتماعياً للثلاثين سنة الماضية من الحكم الإحتكاري إن العراق حديث العهد بالديمقراطية ولكي يكون قادراً ليسجل على الصخر نوع الحكم الذي يرغب بحيث يرضي الجميع وهذا هو جوهر الدستور

حتى هنا في أميركا التي كانت تحكم نفسها ذاتياً لمدة قرن من الزمان قبل إستقلالها إحتاجت إلى ثلاثة عشر عاماً قبل أن تكتب دستوراً فعالا ومتينا وبقي فيه مثلب هو كيف نقضي على العبودية في أمريكا

في العراق اليوم يعلن عن حكم وطني وكمثال على ذلك المنطقة الشمالية تحكم نفسها ذاتياً المنطقة الكردية وخارج سيطرة الحكومة المركزية وهي مستمرة في ذلك وليس لها دستور ولا يمكن لأي دستور أن يفلح في بلورة هذه الفكرة قبل التوافق العام في العراق وتبقى مسألة كركوك ومطالبة الأكراد بحصة في نفط كركوك بإسم المبادئ العليا وإذا لم تكن هناك مبادئ عليا فكيف سيتم ذلك كذلك التقسيم الإثني في كركوك والدور الرسمي للإسلام وتأثيره على كتابة الدستور والتقاطع بين النظام المتكامل ووجود الميليشيات فالأكراد لديهم ميليشياتهم الخاصة وكذلك الأحزاب الأخرى لها ميليشياتها ولا يستطيع أي دستور أن يعطي الشرعية بالعمل لهذه الميليشيات

كتابة الدستور في هذه المرحلة مسألة غاية في الصعوبة في ظرف العراق الحالي ما يمكن عمله في هذه المرحلة كتابة جزء واحد من الدستور فيما يتعلق بالقانون الإنتخابي لإنتخابات كانون الأول القادم ولإنتخاب الحكومة الدائمية، هذا ما يمكن إنجازه يوم الخامس عشر من آب وسيكون مفيداً ومحاولة إنتخاب برلمان جديد بعيداً عن المحاصصة الطائفية وتمثيل الجميع

الطاقات السياسية العراقية يجب أن توجد لبناء حكومة منتخبة وجيش قوي وإعادة الإعمار ومحاربة المتمردين إن كتابة الدستور تلاقي نجاحاً في حالة إصلاح الخلفيات السياسية بريطانيا مثلاً ليس لها دستور حتى الآن كذلك العراق المهم بناء البلد وتسوية كل المشاكل على الأقل في هذه الفترة ثم التفكير بكتابة الدستور

الخيال قوي.. كقوة أسلحة الدمار الشامل
ليس الانسحاب ما يرهب العراقيين.. بل الإحتلال

THE GUARDIAN

بقلم: سامي رمضاني
عن: (THE GUARDIAN)

معظم الشعب البريطاني يرغب بسحب القوات البريطانية من العراق، وكذلك هي رغبة معظم العراقيين وفق آخر الإستفتاءات، فاتحاد تجار بريطانيا دعى إلى سحب مبكر للقوات البريطانية من العراق، وبعض أعضاء حزب العمال وكذلك الليبراليين وان أصحاب الغرض النبيل قد حثوا القادة الأمريكان أن ينهوا احتلالهم للعراق بعد استقرار الأوضاع فيه ولكن الإنسحاب السريع ما يرعب العراقيين باعتبار انه سيجر البلد إلى حرب أهلية

وهذا الموقف هو نفسه الذي أكد عليه كل من الرئيس جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير بقولهم ان هذه القوات لن تبقى في العراق لحظة واحدة أكثر مما هو مطلوب منها وانها سوف تنسحب عندما تطلب منها حكومة عراقية منتخبة، في الحقيقة ان ما مجموعه ٢٠٠٠٠٠ مائتي ألف من القوات المسلحة الأجنبية تسيطر على الأوضاع في العراق، حتى ان الحكومة المنتخبة يتعين عليها أن ترهن وجودها ببقاء الإحتلال

ويعكس هذا كراهية المواطن العراقي للإحتلال حيث وقع ٨٢ من أعضاء الجمعية الوطنية المؤلفة من ٢٧٥ عضواً طلبت بتسريع إنسحاب هذه القوات من العراق بعد أن تخلى رئيس الوزراء عن وعوده باخراج القوات المتعددة الجنسيات من العراق أثناء حملته الإنتخابية ووقف مع جورج بوش في البيت الأبيض حيث أعلن بوش لقد أخبرت رئيس الوزراء العراقي بأنه لن يكون هناك جدول زمني للإنسحاب من العراق

ان من الخطأ أن نبعد المخاوف عن هؤلاء الذين يدعون لانسحاب القوات الأمريكية من العراق ولكن ليس الآن ان هذا الموقف هو نفسه لبوش وبلير ولكن لهؤلاء القلقين من الإنسحاب نقول سوف تختبر الحقيقة على الأرض عندها سيطلبون بقاء الإحتلال

خلال أسبوعين من سقوط بغداد أتجه إلى كربلاء أكثر من مليون زائر وهم يهتفون لا أمريكا ولا صدام ولعدة شهور ماجت بغداد والبصرة والنجف بالتظاهرات المناوئة للإحتلال وكان هتافهم الرئيس لا سنة ولاشيعة هذا الوطن ما نبيعه مثل هذه النوازع تعطي انطباعاً على ان العراقيين ضد الطائفية، ولكن قادة الحرب عملوا على إئتلاف مؤسسات الدولة وأتبعوا سياسة الاستعمار القديم معززين الولاء الطائفي في كل مؤسسات الدولة بما فيها انتخابات كانون الثاني

لتوضيح الصورة نقول ان المناطق الأكثر فقراً في بغداد والجنوب كانت أكثر عدائية للإحتلال في أيامه الأولى من المناطق الأخرى في العراق والتي استجابت الجماهير فيها للقائد الشاب مقتدى الصدر الذي دعى لمجابهة الاحتلال

لقد حاول بوش وبلير دحر المقاومة جزءاً فجزءاً تحت مسمى محاربة المقاتلين الأجانب وبالأخص مجموعة الزرقاوي واليوم يلوم العراقيون الاحتلال وليس المقاومة الخطاب الطائفي للإحتلال قد اكتسب سمعة قوية كقوة أسلحة الدمار الشامل التي هيأت الناس للحرب لقد صور العراقيون بأنهم ذلك النوع من البشر الذين يريدون الفتك بأبناء جلدتهم بأية وسيلة

في الحقيقة ان الإحتلال هو السبب الرئيسي للنعرة الطائفية والتقسيمات الإثنية وبزواله ستزول كل الفوارق السياسية

اليوم هنا في العراق اتفاق لبناء دولة غير طائفية ديمقراطية تؤمن للجميع حقوقهم وفي كل يوم يزيد الإحتلال من الشد النفسي ويجعل حياة العراقيين مليئة بالمآسي والعنف وهذا ما يشجع المقاومة على التوحد فيما بينها في النهاية تجبر أمريكا على سحب قواتها من العراق

فالاحتلال هو المشكلة الرئيسية وليس جزءاً من الحل الديمقراطي في العراق

لا وضوح حول الوضع في العراق

The Washington Post

بقلم: وليم رأسب ي
عن (Washington Post)

مؤشر الانتخابات الأميركية يشير إلى ٧٧ من أصوات الناخبين مؤيدة لسياسة الرئيس جورج بوش وبعد مرور سنتين إنخفضت هذه الشعبية إلى ٤٨ وهذا ليس عجباً إن خطاب الرئيس قد صُمم لغرض عكس اتجاه الكارثة ومما أدهشني هو سوء تشخيص الرئيس لأسباب إنخفاض شعبيته، وإن تفكيره ينحصر في أسباب إنخفاض التأثير الشعبي الذي يعزيه إلى سبب نسيان الأميركيين أحداث الحادي عشر من أيلول، أو لسبب فقدان الرغبة في إتخاذ موقف ما أو إن الأميركيين أصبحوا مجاملين تجاه الإرهاب

كلا إن سبب إنخفاض نسبة المؤيدين هو إن الشعب الأميركي وصل إلى قناعة بأن الإدارة الأميركية ليست لها خطة للتعامل مع العراق بصورة خاصة ومع الإرهاب بصورة عامة مع استمرار المهمة في العراق

لقد كنت في كليفلاند أثناء إلقاء الرئيس لخطابه حول العراق وفي مقال إفتتاحي أشار إلى قوة غير إعتيادية مع فقدان الوضوح وهو ما يحتاجه الرئيس في حديثه وعدم الإكثار من الغموض التافه عن كيف يقاتل جنودنا فصائل المتمردين في العراق وعدم مقاتلتهم هنا على الأرض الأميركية، وعدم الإشارة إلى الأخبار الكاذبة أو الملفقة أمثال إقتراب ساعات الإرهابيين الأخيرة

لقد حثت الصحف الرئيس بوش والإدارة الأميركية على خلق توازن مع الشعب الأميركي حول مدة بقاء القوات الأميركية في العراق وما هي كلفة بقائها هناك ولقد رفضت الصحف نوعياً دعوة تحديد سقف زمني للإنسحاب وحثت رجال البيت الأبيض على النزول من أبراجهم العاجية والإعلان بدقة إلى أي مدى تبقى القوات الأميركية في العراق

إبون دورن من جامعة تكساس أشار إلى نفس النقطة ولكن بطريقة مختلفة، إن إبون الذي كان يعمل في وزارة الدفاع الأميركية أبان رئاسة كلنتون دعا الرئيس الأميركي لإختيار الحل الوسط الممكن بين الوقت المحدد للأنسحاب والمعادلة الصعبة للبقاء لحين إكمال المهمة

هذا الحل الوسط شرح واضح عن ما هو العمل في العراق وبكلمة أخرى لا الشعب الأميركي ولا الإدارة سوف يعرفون متى تنتهي مهمة القوات الأميركية في العراق، ولكن ما هو العمل؟ يتذكرنا إبون عن رجال السياسة الأميركيين في العراق الذين حاولوا الحد من أسلحة الدمار الشامل العراقية أبان حكم صدام حسين ومعاقبته لمساندته أحداث الحادي عشر من أيلول فإن الجزء الأول لهذا العمل قد تحقق قبل أن يسقط أول صاروخ كروز على العراق ويضيف إبون

لأن صدام لم يكن يمتلك أسلحة دمار شامل فالجزء الثاني من العمل لم يتم بقيادة سليمة لأن علمانية صدام منعته من إقامة علاقة بإبن لادن وتنظيم القاعدة، وفي هذا الشعور كان بوش على حق بعد عدة أشهر من الغزو بإيضاحه عن مهمة قواته في العراق

ولسوء الحظ بعد أن شعرت الإدارة بإلتزامها بتقديم أسباب جديدة للحرب في العراق ومنها نشر الديمقراطية، إستمالة بعض العراقيين المعارضين، توفير المياه للعراقيين، تطوير طرق المواصلات، إنشاء محطات طاقة كهربائية، ترسيخ الأمن وتدريب الرجال لتعويض سحب القوات الأميركية من العراق

إستمرار العنف.. يهدد علاقات العراق الدبلوماسية

بقلم: دان مورفي
عن: (C.S.M)

مهاجمة سفراء مصر وباكستان في بغداد خلال الأسبوع الماضي هو ليس وضع خط أحمر تحت كلمة الحقيقة، وهي أن بغداد تبقى من أخطر مدن العالم مما يزيد من تعقيد مساعي العراق لدفع العلاقات الدبلوماسية وخاصة في العالم الإسلامي

فشل محاولة إغتيال السفير الباكستاني جاءت بعد ساعات من محاولة مسلحين إستهداف سفير البحرين في العراق وإختطاف السفير المصري، وقد حدث ذلك بعد أن سعت عدة دول إسلامية وعربية إلى تسمية ممثليها الدبلوماسيين لدى العراق من أجل عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع بغداد

وفي أواخر حزيران الماضي سمت الحكومة المصرية الشريف سفيراً لها في العراق وكذلك سعت الأردن إلى تسمية سفيرها لدى العراق وبقية الدول تباعاً

منذ الغزو الأمريكي وإزاحة نظام صدام حسين في ٢٠٠٣ عن الحكم، كان العراق يعتبر حقل ألغام للدول العربية التي بقيت حائرة بين غضب شعوبها والضغط الأمريكي عليها للمشاركة في مجهود إستقرار الأمة وكانت الدول العربية تنظر إلى العراق على إنه مسلوب السيادة إلى حين قيام الإنتخابات العراقية، وأنه في ضوء ذلك لا يمكن إقامة علاقات دبلوماسية معه مما أدى إلى سحب أغلب السفراء، بسبب القلق من الأخطار المحدقة بالدبلوماسيين والشك بشرعية الحكومة العراقية التي تعتمد لحد الآن على حماية الجنود الأمريكان

لم يكن واضحاً معرفة الجهة التي كانت وراء مهاجمة السفراء، ولكن من المحتمل أن يكونوا من أوساط مقربة من الأمريكيين

مملكة البحرين الصغيرة التي هي مأوى الأسطول الأمريكي الخامس ومصر إحدى ثلاث دول تستلم المساعدات الأمريكية المدنية والعسكرية، أبدت تعاوناً مع المجهود الأمريكي في تدريب القوات العراقية، وباكستان بالرغم من إنها ليست دولة عربية، إلا إنها اشتركت في الحرب الأمريكية على أفغانستان

في نهاية تموز الماضي تم اختطاف السفير المصري السابق في العراق محمد ممدوح قطب واحتجز لمدة ثلاثة أيام عندما كان يؤدي صلاة الجمعة في أحد مساجد بغداد وإن الخاطفين الذين أطلقوا على أنفسهم إسم أسود الله قد أطلقوا سراحه بعد أن أكدت مصر على إنها لن ترسل جنوداً إلى العراق

ولم يتم دفع أية فدية لإطلاق سراحه، سبق أن قام وزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط بإتصال مباشر مع نظيره العراقي من أجل إطلاق سراح الشريف وبهذا الصدد قال أحد مسؤولي وزارة الخارجية المصرية إنه من المبكر القول فيما إذا كان الخاطفون يؤثرون على خطط الحكومة المصرية تجاه العراق وعلى الصعيد نفسه أعرب الأردن كذلك عن قلقه حول الأمن في العراق وبأنه سوف يؤدي إلى تأخير تسمية سفيره لدى العراق وأخبر نائب رئيس الوزراء الأردني جريدة العرب اليوم ان تأخير تسمية سفيره حتى الآن هو بسبب القلق الأمني

إن قرار مصر بتسمية سفيرها لدى العراق قد جاء بطلب من الحكومة العراقية كخطوة مهمة أولى لعودة العلاقات الدبلوماسية إلى مستواها الطبيعي وقد صرح وزير خارجية العراق أثناء حضوره مؤتمر بروكسل حول مستقبل العراق بالقول أود أن أوجه تحية لمصر التي أبدت قيادة حكيمة بتسمية أول سفير عربي لها لدى العراق وهذا ما دفع بقوة إقامة علاقات دبلوماسية متينة في المنطقة العربية

ويذكر إنه في شهر آب ٢٠٠٣ فجرت سيارة مفخخة قرب السفارة الأردنية في بغداد وهي أول سيارة مفخخة تنفجر بعد الإحتلال أدت إلى مقتل دبلوماسي أردني وأربعة أفراد شرطة من حرس السفارة وكذلك فجرت سيارة مفخخة أخرى قرب السفارة التركية في تشرين الأول ٢٠٠٣

وبعد الهجوم على السفير الباكستاني محمد يونس خان سحبت الباكستان سفيرها من بغداد وقررت ممارسة عمله من الأردن، والسفير البحريني حسن ملاله الأنصاري لم يكن قد أصيب عند إطلاق النار عليه على إنه لا يعرف فيما إذا سيبقى في العراق أم لا